المحاضرة الخامسة.

المنهج التاريخي.

النشأة_ التطور_ الآليات_ المنهج التاريخي في الأدب العربي.

ظهر المنهج التاريخي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، منطلقا من الأفكار التي نادى بها سابق بوق (1804_1860)، هيبولاتان، بروويني تيار.

- فأما سانت بوق إهتم بالبحث في العادات والتقاليد، والبنية الأدبية، وإنما بحياة الأديب من حيث ملابساتها، وأهم أحداثها سعيا منه الجمع بين ظروف النشأة ومقومات الموهبة أي اهتم بالجانب التاريخي، والعوامل التي شكلت حياة الأديب. محاولا إيجاد علاقة بين هذه العوامل وبين الموهبة.

وقد استفادوا رواد هذا المنهج، من المنهج الطبيعي، فتصوير سانت بوف هو تصور علمي، ولذلك نظر إلى الأدباء على أنهم طرائف وأصناف.

أما تان (1820-1890)، فقد حدد وظيفة الناقد، على أنها النفاذ من خلال الملاحظة الجزئية إلى الموهبة الأم -العبقرية- وهي القوة الكامنة خلق الإبداع. وهذه القوة تتظافر على تحديدها ظروف الجنس والبيئة، والملاحظة التاريخية (العصر)

فوظيفة الناقد هي البحث عن الموهبة الأم، والتي يراها نتاج هذه العناصر الثلاثة وشخصية الأديب تتحكم فيها هذه العناصر الثلاثة، والتي تنعكس في الإبداع. بالنص في نظرهم وثيقة يعكس جوانب كثيرة من المبدع، ودوره ينحصر في الإخبار عن منبعه.

وسانت كان معجبا بعلم الحياة، وإعتبره علما نموذجيا، وهو ما جعله ينقل منهج هذا العلم، وأهدافه إلى علم الأدب<< إذ كان اننا مثلما ندرس الصدقة لنتعرف على الحيوان التي كان يسكنها ندرس الوثيقة الأدبية ليتعرف على الإنسان الذي أنشأها>>.

لا فهم لايتوقفوا عند الشقراء ملامح الشخصية، وإنما استخلاص عوامل أعم، مثل خصائص القومية والبيئية.

بروني تيار: استفاد من نظرية داروين في التطور والارتقاء، وحاول تطبيقها على الأجناس الأدبية، ويرى << إن الأجناس مصائر، وهي مصائر متحولة، فالأجناس شأنها شأن كل الموجودات في هذا العالم، لاتولد إلا لتفنى، وهي تصاب بالإنهاك كلما أنجبت أثرا فذاً..... حتى إذا ما بلغت أوجها قضي عليها أن تنحط وتزول وتضمحل، ومهما بذلنا في أحيائها من جهود فإنها ستذهب سدى>>.

حاولوا الارتقاء بالظاهرة الأدبية إلى صاف العلمية، متفقين على أن الظاهرة الأدبية هي ظاهرة علمية، بالمنهج التاريخي جاء كرد على أولئك الذين اعتبروا الأدب على أنه وحى وإلهام.

كل من "تان" و"بوف" يسعى إلى دراسة العبقرية من خلال النص، ولكن تان ينظر إلى الأدب على أنه نتاج العناصر الثلاثة مجتمعة (الجنس_ البيئة_ العصر)، أما بوف فإن

الأدب عنه هو نتاج العبقرية ذاتها، وهو يرى أن نظرية تان تقتصر على دراسة الفوارق التي تنتج عن الجنس والبيئة والعصر في تشكيل المواهب، وليست قادرة على تفسير المواهب ذاتها، العبقرية عنده (بوف) هي شماله في شخصية الأديب.
ولذلك استخدم مصطلحاً خاصاً، هو وعاء الكاتب، (هو كل ما يتصل بحياة الكاتب من الطفولة إلى أن يصبح أديباً، حتى في الحقائق النفسية وغيرها، فهو لهم يكتف بهذا، إلا أنه لم ينجح بدليل أنه مات قبل أن يحقق لشخصية ما أو عجز عن دراسة الأقدمين..
وكأن سانت قصر مجال العبقرية في شخصية الأديب عكس تان.
ونظروا إلى الظاهرة الأدبية من منهاج علمي، فالباحث أو الناقد في نظرهم لابد أن يكون شامل المعرفة والعلوم، ويتعامل مع النص على أنه تعامل علمي موضوعي، والظاهرة الأدبية على أنها جسم مادي لا مجال التأثر بالأهواء والعواطف في دراسة الظاهرة الأدبية في منظور المنهج التاريخي.
ومن تم
وأن يتسلح بمعرفة جيدة وموسعة بعصر الأديب، وذلك بالإحاطة بالظروف التي اسهمت في صنع عبقرية الأديب، وكان من ثمرة هذه الجهود بروز المنهج التاريخي على يدغوشاف غولسون.
مفهوم المنهج التاريخي: هو محاولة تفسير نشأة الأثر الأدبي في علاقته بمكانه ومكانه وشخصياته حرصاً منه على البعد التاريخي للظاهرة الأدبية.
يكشف على العوامل التي هيأت لظروف النص الأدبي قصد التعرف على بعده التاريخي، واستقراء المرحلة التاريخية، وكأن النص مرآة تجلو العصر، فالمنهج التاريخي هو منهج أقرب إلى الدراسات التي تعني بالأدب تعد مرحلة أولى من مراحل تجسيد المنهج التاريخي << لأن عدته المادة التي تنحصر في الرواية والأخبار، ووسيلة التاريخ الذي يعبر في جوهره عن الذاكرة الإنسانية بمختلف نشاطاتها المادية والفكرية، ويصف الإنسان بأنه كأن صافي>>.
<u>تاريخ الأدب</u>: يدرس الظاهرة الأدبية في أبعادها التاريخية، ومن خلال تعاقبها الزمني.
ونظر إلى المادة الأدبية على أنها رواية مطبقاعليها علم التاريخ، فهو البداية الأولى لظهور المنهج التاريخي (أي مرحلة تجسيد المنهج التاريخي). فكلامها يعتمد على التاريخ فتاريخ الأدب ينظر إلى الظاهرة الأدبية من خلال العوامل المؤثرة فيها، وعبر تسلسلها الزمني في حيث المنهج التاريخي النص في نظرة وثيقة.
فلسفة التاريخ وأثرها في النقد التاريخي: تهدف هذه الفلسفة إلى تحديد العوامل المؤثرة في سير الواقعة التاريخية، وإلى تحديد القوانين العامة التي تسيطر على المجتمعات الإنسانية، وتطورها عبر العصور التاريخية، بوصفها جوهر التعبير عن الروح التاريخي (النشاط الأدبي هو الأقدر على تمثيل هذه الظاهرة)، ومن هنا كان إهتمام الباحثين بالظاهرة الأدبية، بوصفها المجال الأخصب والأنسب لتاريخ الأمم، وإبراز قيمتها الحضارية. والمنهج

التاريخي استفادة من فلسفة التاريخ في النظر إلى العوامل المؤثرة في الظاهرة الأدبية.
ومن هنا كان الربط بين الأدب، وبين الأمة والتاريخ والحضارة بمعنى أن الأدب هو الأقدر على رصد حركة المجتمع في التاريخ. ولذلك يري عبد السلام المسدي أن النقد كغيره من المعارف خضع إلى مبدأ السببية، وذلك لإرتباطه بالصفوية ومبدأ قانون المعيار، وهما معنييان يرتبطان بالأقدمية ارتباطا على مبدأ الزمان .
مقياس الأقدمية: هو الذي يؤدي إلى اكتشاف الجودة والصفاء، فمعيار النقد مثلا عند سلام الجمحي كان معتمدا على مبدأ الأقدمية.
مقياس الجمالية: وهو رهين المفارقة بين لغة الأن (الحاضر)، ولغة الزمان (....) فأما مقياس النقد: << فكان ثمرة انصهار كل الظواهر الإنسانية السالفة، فالأدب لغة إبداعية رهينة تستمد مقوماتها تفوقها من ايقالها في القضاء على اغراقها في القدم.
أما النقد فهو اقتناء الأثر العوامل التاريخية المرسخة لعملية الإبداع، وأما النص فهو ثمرة موضوعية للعوامل السببية المهيئة لحدوثها، لذلك عدّ النص حصيلة حثمية لجدلية تعاقبية عبر الزمن.
أما وظيفة الناقد، << فقد تحدد بالعمل على كشف النواميس التقليلية، مما يجعل قوانين الترابط بين الوقائع الإجتماعية منسجمة (مطبقة) على الظاهرة الأدبية أثراً وتفاعلاً ولذلك كان النقد بحكم خضوعه للمقولة التاريخية مرتكزاً على سلسلة من المعدلات السببية:

1. النص ثمرة لصاحبه.
2. الأديب صورة وثقافته.
3. الثقافة إفراز للبيئة.
4. والبيئة جزء من التاريخ.

وهكذا غدى نقد النص تأريخ له، ولصاحبه، ولغوضه، ولجنسه ثم للغته، ولم يكن النقد لغة إلا بحثا عن مثالية المعيار بالإحتكام إلى نظام اللغة، لا إلى أدائها.
لغة: إحتكام إلى قاعدة لغوية.
لونسون والمنهج التاريخي.
كان للونسون (1859-1934) دوراً أساسياً في المنهج النقدي، وقد استوحى منهجه من النظرة التاريخية، ساعياً من ذلك إلى تحقيق الصرامة المنهجية ومحدداً توثيق النصوص والمسالك التي تكشف السببية الأدبية.....
ويعد مؤسس المنهج التاريخي، وقد تأثر في رؤيته النقدية بأساتذته بروني تيار_تان، وبخاصة سانت بوف، الذي أخذ عنه الفكرته حول وظيفة الناقد، معتبراً الأثر الأدبي وسيلة لبناء الشخصية، وعوض أن تكون سيرة الأدب عامل في تسيير الشخصية، وكان يرى البحث عن شخصية الأديب تكون من داخل النص لا من خارجه أي أن الشخصية تكمن في الأثر وتكونه ومع ذلك كان لانسون رهين الأثر الوثيقة.

يقول: << يتمثل عملنا الأساسي في معرفة النصوص الأدبية، والمقارنة بينها للتمييز الفردي فيها من الجماعي، والطريق من التقليدي، وجميعها لحسب الأجناس، والمدارس، والتيارات، وتحديد العلاقة بين هذه المجموعات والحياة الفكرية الأخلاقية والإجتماعية، وبينها، وبين تطور الأدب والحضارة...

إن هذا النص يدل على التطور الذي جاء به لاونسون، إلا أنه لم يستطع التحرر من الأثر الوثيقة. وأقر "لونسون" بضرورة عقلنة النقد (علمنته) إلا إنه كان على وعي أن موضوع الأدب وغايته ليس هو موضوع العلم وغايته.

فالأدب يسعى إلى كشف عن خصوصيات الفرادة لا على أن الظاهرة قانون.

نظرية الأدب عند لانسون:

ربط لانسون بين الأدب والأخلاق بحيث قارب بعداً معرفياً في الظاهرة الأدبية وهذا البعد يتمثل في الجمع بين الأدب والفلسفة. فالأدب في رأيه يؤثر في النفس، ويستثيرها لكي تتبعه بالوعي بالمسائل المصيرية، وقضايا الوجود الإنساني.

ويقول في هذا الصدد: << إن الأدب يأتي النفوس التي أنهكتها ضرورات الحياة، وغمرتها شواغل المادة، فينفت فيها الوعي الحائر بالقضايا الكبرى التي تحكم الحياة، وتكسبها دلالاتها وغاياتها>>.

_ في هذا النص يرى لانسون أن للأدب ليس له وظيفة ترفيهية فقط، وإنما له وظيفة تكوينية تثقيفية، وهتين الوظفتين تسعيان إلى تنمية الروح في الجانب الإنشائي. فالأدب ليس مجرد متعة فقط ولا فائدة، وإنما في المجتمع بينهما. وبذلك أضفى على النص بعداً فكرياً.

<< إن غاية الأديب تمكيننا من المتعة، ولكنها متعة فكرية تتصل بما تركبت عليه مواهبنا العقلية، التي إذا تناولته قويت به، واكتسبت منه ليناً، وغناءً، فالأدب وسيلة تزكي بها النفس وذلك مداره>>.

فالأدب حسب لانسون يخاطب جانب الحس والشعور. وجانب العقل، ومفهوم الأدب حسب هذا النص يرتبط على تشبيه بالفلسفة، وترى منهج الرجل في التفكير وتناوله للظاهرة أن منهج أملاه عليه تعلقه الشديد بمقتضات النقد النظري، كما أنه تغلب عليه النزعة الفلسفية في تناوله الظاهرة الأدبية. عاجلا الأدب وسيلة لنقل وتسهيل الفلسفة، ومعتبره نقلا للمدارس الفلسفية.

وقد فرق لانسون بين نصين: نص تجريدي____ يخاطب العقل.

نص ايحائي_____ يخاطب الإحساس والشعور.

يقول: << لم تكن العقول في حاجة يوماً إلى الغداء الفلسفي مثل ما هي الآن، ولكن الدرس الفلسفي الدقيق ليس في متناول الجميع، ولذلك فإن الأدب في أسمى دلالاته إنما هو تيسير للفلسفة، إذا من خلال الأدب تسرب إلى المجتمع..... التيارات الفلسفية الكبرى التي ترسم مسالك التقدم، وتحدد على الأقل تحولات المجتمع>>.

استولى لانسون المنهج العلمي في تحليل الظاهرة الأدبية، وفي البداية كان متشدداً في تطبيق المنهج على الظاهرة الأدبية، وفي ذلك إقصاء للجوانب الذاتية داعيا إلى الموضوعية، ولكن في نهاية المطاف اعتبر بقسوة المناهج العلمية لأنه الظاهرة الأدبية لها خصوصياتها (الذاتي).

النقد عند لانسون:

النقد من منظوره هو معاشرة متديمة الأثر الأدبي، ويرى أن النقد كلما كان ملتسقا بالنص الأدبي كلما كان ناجحا أي أنه يدعو إلى قراءة النص لأنها السبيل إلى فهمه. (أي العلاقة بين النص والقارئ، وهي علاقة خارجية)، ولا يدعو إلى تحكيم العناصر الخارجية في النص، وهو في ذلك يرفض النظرة الجزئية للنص الذي يقوم على مبدأ التفتيت والتجزأة، أو تسجيل الملاحظات المتناثرة، لأنه ذلك يضع جوهر النص، يدعو إلى نوع من العلاقة المباشرة بين الناقد والنص، فالنص في نظره ليس وديعة تحفظ، ولا موطن حقائق يكتفي بها الناس عن مصادرها و...... بها عن صياغتها الذي ينشرها.

يقول في هذا الصدد: << إننا ندرك الأدب، ولانحفظه، وإنما نرتاده، وننميه ونحيه>>، وهو بذلك يتبنى مقولة ليكارت القائلة:<< إن قراءة الأثار الفلسفية القيمة هي بمثابة حوار نجريه مع أنبل من عاشوا في القرون الماضية فلا يكاشفون فيه إلا من أفكار، فإذا كانت الغاية من الأدب في نظر لانسون هي إشباع النفس من غداء الأدب، وارروائها من نبعه الصافي>>.

والنقد لديه يقوم على مستويين:

1. معاصرة الناقد بالأدب (معايشته).
2. تدوين تجربته معه (النص).

فالنقد إذن هو ضرب من المراوحة بين قراءة من الدرجة الأولى، ومن الدرجة الثانية، وهذا يعني أن النقد لديه هو تحويل اللذة المعيشه إلى وصف له باللغة مما يفض إلى اشتراك الآخرين في التجربة ذاتها، فالنقد في هذه الحالة ليس مجالا لاستنباط حقائق علمية، والاستدلال على حقائق برهانية قاطعة بل هو مجال لإستنباط ما يتولد فيه لدى الناقد عند الاحتكاك المباشر، والمتواصل بالأثار الأدبية من أراء وإنطباعات. وأحكام شخصية، وبهذا فقط يكون النقد صادقاً وحياً ولن يكون مؤثراً، إلا إذا كان قائماً على الذوق، ولذلك دعى لانسون إلى ضرورة تسلح الناقد بروح العلم دون إهمال الذوق.

حاول لانسون أن يعيد الظاهرة الأدبية إلى طبيعتها، والتعامل معها دون وسيط.

في ضوء هذا التصور للنقد ووظيفته يمكن استخلاص بعض المحددات التي وضعها لانسون للنقد:

1. الربط العضوي بين النقد وقراءة الأثر الأدبي، حيث يقول في هذا الصدد: << إن أملي ألا يغني كتابي هذا عن قراءة الأثار الأدبية الأصلية بل أن يكون باغيا على

قراءتها، وأن يذكي كل أصناف الفضول، لأن يطفئها أفكل ما فعلته هو مشدود إلى هذه الغاية>>.

2. يرى أن القراءة وإعادتها هي السبيل إلى اكتشاف عبقرية المبدع، يقول في هذا الصدد: << إن باسكال ليس من يستطيع البحث أن يستنفذ أثاره بالغوص فهو من هؤلاء الفئة الذين لا يتكشوف لك إلا بقراءة ما كتبوه، وكلما أتممت قراءة من مؤلفاتهم أمكنك لأن تعاود قراءتها، فهي دوما تتكشف بالطريق لكل فكر متيقظاً، وتوحي له بالمضامين الجديدة>>.
3. إبعاد النقد عن دائرة الأحكام المسبقة:

يقول: << أملي ألا أكون في أي جزء من أجزاء عملي هذا قد استحسنت شيئاً أو استهجنته إلا بدوافع أدبية، فقد قدرت أن بإمكان الإنسان اجتناب أصناف الهوى التي يمليها علينا العصر حتى تتذوقه عند كل أدبي قوة الموهبة الذاتية التي لصاحبه مهما كانت الأراء السياسية أو الدينية أو الفلسفية أو حتى الجمالية التي يتضمنها>>.

_ الناقد يسعى إلى البحث عن الموهبة، وكيف تشكلت داخل النص.

معالم المنهج التاريخي وأسسه.

معالم المنهج التاريخي أعلى ربط الظاهرة الأدبية بعيدها التاريخي وتفسير في ضوء علاقته بزنامة ومكانه وشخصيته.

تحقيق النصوص الأدبية وتوثيقها بالاستعانة بحياة المؤلف وبيئه وحرصه وتفسير الأثر الأدبي عن طريق أبراز العوامل الجغرافية والدينية الأجتماعية والسياسية.

دراسة الأطوار التاريخية لفن من الفنون الأدبية أو لنوع أو الظاهرة فنية معينة ورصد كل ما قيل في عمل أدبي ما وفي صاحبه من آراء وملاحظات ثم دراسة هذه الأراء والملاحظات وترجعي بعضها عن بعض ثم الاستناد الى مترجم من هذه الأفكار و الملاحظة والاستعانة بها لمعرفة الظروف و الملابسات التى كانت وراء إنتاج هذا العمل أو ذاك

اتخاذ حوادث التاريخي السياسي والاجتماعي لتفسير الأدب وتعليل ظواهر وخصائصه

تداخل المنهج التاريخي بالمنهج الفني لأن الصندوق والحكم ودراسة الخصائص الفنية ضرورة فنية في كل مرحلة من مراحل استخلاص الأفكار والمسلمين

التحقيق من صحة الروايات والأخبار المتعلقة بالآثار الأدبي وبخاصة منها ماهو محل شبهة أو شك .

وانطلاقا من ذلك يمكن استخلاص بعض الأسس.

شرح الأثر الأدبي استنادا إلى المعطيات التاريخية (العودة إلى التاريخ).

لأن النص يعكس زمان وأحوال عصره بما يعكسه من أحداث ووقائع وأخلاق الظاهرة الأدبية هي وسيلة الاستخلاص الظاهرة التاريخية على اعتقاد الأثر الأدبي أنما يعبر عن منضومه زمانه في أبعاد الحضارية والإنسانية.

الظاهرة الأدبية حدث تاريخي فيجب على الناقد التاريخي أن يبحث عن دوافع وأسباب الإبداع عن المبدع وكذلك تطابق الروايات والأخبار التى يحتويها النص مع الواقع التاريخي.

الأدب نتاج محمد بمكانه ومكانه والتفسيره لابد من تحري السبب والعلة أي أن كل نص أنها يربط بمكانه ومكانه فيكون النص بذلك شاهدا حضاريا على مرحلة تاريخية يعينها .

توثيق النصوص الأدبية توثيق علميا دقيقا للتأكد من صدق الروايات والأخبار حتى تكون أقرب صورة للعصر ولذلك يتجه بحثا بالعناية بالمصادر والروايات والتحقيق منها تصديقها وتكذيبا

بعض مزايا المنهج التاريخي :

يساعد الباحث على معرفة تطور التفكير واللغة وذلك حينما نجري دراسة موازنة بين شاعرين في بيئة واحدة وفي عصرين مختلفين .

تقدير العمل الأدبي وتقويمه بالنظر إلى عصره الأولى عصرنا (عصر الناقة).

توثيق النصوص من حيث النشأة الخصائص والأخبار والسعي إلى تحقيقها تحقيقا بقربها إلى الأصل.

ممكن من جمع تراث ضخم وتشكيل أدوات إجرائية ومبادئ نظرية فالمنهج التاريخي هو الأصل في ظهور المناهج الأخرى.

بعض عيوبه:

1. النظر الأدب من حيث هو وثيقة تاريخية والتحقق من صدقها وكتبها.
2. هذا الأمر بالذات حال دون العناية بالنص من هو ما يلي فلم عين الناقد التاريخي لا النصية (اللغة الأدبية الصورة الإيقاع لاتهامه الأول كان مختصرا في إبراز الحقيقة التاريخية.
3. الاعتماد على الاستقراء الناقص بمعنى أن يكتفي الناقد بحكم جزئي قد استخلص من نظرية ما ليصبح قانونا يعلمه في الدراسة.
4. لا يساعد كثيرا على النص الأدبي تتذوقه الجمالي يقول الزبير:"كان الناقدون في زمن لاهارب نحو بين وفي أيام سانت بوق أوزان مؤرخين فمتى يصبحون فنانين حقا وصدقا"

-تجاوز بعض النقاد العرب من أمثال طه حسين المقايس الصرامة التى استمدها المنهج التاريخي من المنهج التجريدي، فأنقلوا الذوق في دراسة النص الأدبي لأن تاريخ الأدب يقع وسيطاً بين موضوعية العلم، وذاتية الأدب، فلا هو علما خالصا، ولا أدب خالصا، وفي هذا الحكم ما يدل على إقرار المنهج التاريخي بقصور إجراءاته في تناول النص الأدبي، ومع

ذلك ظل النقد العربي، وخاصة طه حسين مهتما بالظاهرة الأدبية، من حيث هي ظاهرة تاريخية لا هي ظاهرة فنية جمالية.

5.النص من منظور المنهج التاريخي وسيلة لبناء حقيقة ما، وليست غاية في حد ذات والنص هو معطى من المعطيات التي يستغيث بها الناقد، فهو إما مرآة للعصر أو مرآة لصاحبه، فالنص أصبح رهين حدود الزمان والمكان، وهذا ما جعله يهمل الجانب الجمالي.

المنهج التاريخي عند العرب:

هل الدراسات العربية كانت أقرب إلى المنهج التاريخ؟.

عندما نتحدث علاقة المنهج التاريخي بالعرب، نجد ظلال هذا المنهج عند أبي سلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء، وإذا فحصنا هذا التقييم (طبقات فحول) نجد لا يستفد على معيار علمي.

وقد إعتمد ابن سلام على جملة من المعايير الخارجية في تقسيمه، أهمها:

- الزمن: قسم ابن سلام الشعراء تقييم زمني (جاهلي- أموي- إسلامي- عباسي).

والمنهج التاريخي يعتمد على الفاصل الزمني بين مرحلة، وأخرى. أي على العصر.

- المكان: قد استند إبن سلام في منهجه معيار المكان، بحيث قرب الشعراء بحسب البيئات التي نشأوا فيها (أهل بدو - أهل حضر)، وهذا ما إعتمد عليه المنهج التاريخي (البيئة) كمعيار في التقييم، لأن البيئة لها أثر كبير في تكوين شخصية الفرد والأبداع.

والدراسة التي إعتمد عليها تستمد كثيرا من أصولها من المنهج التاريخي خاصة فيما يخص بالتوثيق النصوص وتحقيقها، وابن سلام الجمحي كان أكثر دقة وعلمية في تمحيص النصوص، وكان الغاية من تأليفه الكتاب هو أن يصحح النصوص، وينسبها إلى أصحابها، وبيئتها وزمانها، فتحدث عن والانتحال، محاولا الارتقاء إلى بالأحكام التي توصل إليها إلى تأسيسها، كما إعتمد على الجرح والتعديل كطريقة لتمحيص النصوص. حيث رد كثير من الطروقات التي نسبت إلى غير أصحابها وبعض المآخذ تؤخد عليه، هو أنه